مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

اللغة العربية في السنغال أوضاعها الواقعية وآفاقها المستقبلية

شيخ صمب– أستاذ محاضر ،بجامعة شيخ أنتا جوب بدكار ـ السنغال ،ورئيس قسم اللغة العربية ،بكلية علوم وتقنيات التربية والتكوين

المستخلص

موضوع هذه الدراسة هو:" اللغة العربية في السنغال أوضاعها الواقعية وآفاقها المستقبلية" وتناول الباحث فيه نبذة عن السنغال،ثم أصالة اللغة العربية في السنغال أسباب دخولها فيه ،مبيّنا مقوّماتها الذاتية التي ساعدتها على البقاء والحياة ،ثم تحدّث عن وضعها في المجالس التعليمية قديما وحديثا،مع الإشارة إلى المراكز التعليمية والحديثة في السنغال ودورها في تطوير اللغة العربية،وكذلك وضّح الباحث واقعها في السنغال من خلال مدارس تحفيظ القرآن الحديثة ،والكليات الجامعية الأهلية التي تمنح تخصصات في مجال العربية وآدابها ،والدراسات الإسلامية ،بجانب دور الحكومات السنغالية المتعاقبة في تعليم اللغة العربية،سواء، في المراحل الأساسية والثانوية،أم الجامعية ،ولم يقتصر دورها فيما ذكر بل ،أصبحت أداة للتأليف، ووسيلة للصحافة ،ثم بيّن آفاق اللغة العربية المستقبلية في السنغال بناء على إرهاصاتها المرتقبة،ثم اختتم البحث بخاتمة تشمل نتائج البحث وتوصياتها.

الكلمات المفتاحية: السنغال . اللغة العربية . المدارس القرآنية . المدارس العربية ـ العلماء . الطلاب . المؤلفات ـ آفاق المستقبل . الجامعات ـ أوضاع . واقع . منطقة ـ الحكومة.

Abstract:

This study entitled: « The Arabic language in Senegal: current situations and future perspectives », deals upstream, an overview of the Arabic language in Senegal. It addresses its originality and the causes that led to its entry, and also clarifies the fundamental instruments that have contributed to its rooting and vivification.

In other words, the researcher exhibited in his work, the situation of the Arabic language in the Koranic schools of yesteryear and today, indicating the role of modern educational centers in its development. He illustrated the current state of this language through the modern schools of memorization of the Holy Quran, as well as the faculties of public and private universities containing specialties linguistic, literary and Islamic studies.

Moreover, he evoked the monumental role that the Senegalese authorities have played successively in the teaching of that language, whether in basic, secondary or even university cycles.

The researcher also illustrated the perspectives that this language can face in Senegal based on possible indications.

Ultimately, it provided results that demonstrate that the advancement and rehabilitation of the Arabic language in Senegal have been created thanks to the flourishing of Arab private schools, Arab public institutes, public universities, high schools, colleges and primary schools. There were 8 universities, in addition to the faculties they contain.

The study also asserted that intellectuals played a considerable role in the development of the Arabic language through some main activities such as writing books and the press…etc.
A handful of recommendations were given downstream to serve as a scientific watering.

مقدمة:

نبذة عن السنغال:

جمهورية السنغال،دولة إفريقية،تقع في الجزء الشمالي الغربي من قارة إفريقيا السمراء،تحدّها شرقا،جمهورية مالي،وغربا المحيط الأطلسي ، وجمهورية غامبيا التي تشكل شريطا داخلها ،وجنوبا غينيا كناكري وبيساو،وشمالا الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وتقدّر مساحتها بـ 196712كلم،و4190 كلم مربع منها تحتلّها مياه(انجاي ،2018: ص 17) أما عدد سكّنها فيقدّر في عام 2019م بـ 16209125 نسمة،و97% منهم مسلمون،والعدد الباقي يتوزع بين المسيحيين والوثنيين.

وتنقسم السنغال إداريا إلى أربعة عشر (14) إقليما،و45 مقاطعة ،و133 دائرة ،و557 بلدية،واللغة الرسمية هي الفرنسية حاليا(حسب المادة 1 من الدستور)بالإضافة إلى العديد من اللغات المحلية ،بجانب لغات أخرى أجنبية وثقافية ،مثل:العربية ،والانجليزية ،والإسبانية ،والبرتغالية).

1. دراسة تأصيلية لوضع اللغة العربية في السنغال:

كانت منطقة غربي إفريقيا متداخلة الأعراق والثقافات والعادات، بسبب عملية التجارة والتجاور بين سكانها المحليين والجهات الخارجية،غير أن ما يسمى بالسنغال اليوم كانت نقطة الارتكاز لتلك العلاقات والتداخل،عبر قنوات متعددة المصالح ما يدلّ على عدم انعزالية هذه المنطقة في تاريخها عن بقية العالم.

وهذا ما أكدته دراسات عديدة ،تثبت أن الصحراء الكبرى لم تكن عبر العصور عائقا للتواصل بين السكان القاطنين في جنوبها وشمالها.بل كانت "حلقة الوصل"بينهما فتعاقبت عن ذلك،صلات دينية وثقافية واجتماعية واقتصادية" وانعقدت روابط المصاهرة والمجاورة والصداقة والتعامل التجاري بين ضفتي الصحراء،ولأن الإنسان يسعى دائما إلى سد حاجاته ورغباته الغريزية للاتصال بالآخر مهما كانت العقبات الطبيعية.وهكذا كان الحال بين الشعبين(الزنوج والبيض)قبل دخول الإسلام (.بابكر صامب دت) وبالرغم من أن اللغة العربية كانت معروفة لدى بعض شعوب غرب إفريقيا قبل الإسلام غير أن انتشارها الحقيقي بدأ مع دخول الإسلام وانتشاره في أجزاء من القارة الإفريقية تحت قيادة عمرو بن العاص عام 640م،وكان لانتشار العرب في إفريقيا أثر في انتشار الإسلام واللغة العربية،وخاصة بعد موجة الفتوحات الإسلامية للشمال الإفريقي ،حيث تتالت هجرة القبائل العربية وزاد حجمها وتأصلت في تلك المنطقة جذور الحضارة الإسلامية والثقافة العربية(باري، وكربدّية 2007، 53) وبرسوخ اللغة العربية في بلاد الشناقيط أدى علماؤها أدوارا متميزة في نشر الإسلام واللغة العربية في غربي إفريقيا كما ذهب إلى هذا الرأي المستكشف الفرنسي (الأب لابا) الذي زار المنطقة في ملتقى القرنين السابع عشر والثامن عشر،حيث يقول:"إن مشايخ البيضان هم الذين نقلوا الإسلام إلى الزنوج ولذلك كان لهم تأثير قوي على تلك الشعوب التي تعتبرهم أساتذة مرشدين في كل مسألة لها صلة بالدين (Marty.:69) ومن هنا شكلت اللغة العربية لغة التدريس الوحيدة في جميع زوايا بلاد شنقيط ،مما عزّز اللحمة الاجتماعية والانصهار الثقافي بين الطلبة من مختلفة الأعراق والمناطق،ويتحدث (فرنسيس ميرفي) في كتابه رحلات إلى ربوع إفريقيا عن"مجموعات على جنبات النهر ذات بشرة سمراء يتكلمون اللغة العربية لأنهم يتعلمونها في المدارس ،ولأن القرآن وهو شريعتهم مكتوب بهذه اللغة)الجندي 1977: 371) ويقال بأن أوّل من أوقد الموقد في الليل لتعليم التلاميذ في فوتا توراة هو(سري عال) (كامر(487 :2010) وفي ذلك إشارة واضحة إلى مجهود مشترك لترسيخ الدين

الإسلامي واللغة العربية التي وعاؤها الحضاري ،ويعدّ (جلبير فيار)قائمة طويلة من الدعاة الأفارقة تخرجوا من المدارس القرآنية في بلاد شنقيط وانتشروا يدعون إلى الإسلام في(فوتا تورو، وبوندو) في السنغال (ولد سيدي(7 :2007

وقد اختلف المؤرخون والكُتّاب حول ظروف دخول اللغة العربية والإسلام في منطقة غربي إفريقيا عامة والسنغال خاصة، على رأيين هما :

1. رأي يزعم أن دخول الإسلام في السنغال لم يكن متزامنا مع دخول العربية فيها(فال 2005: 20) بمعنى أن دخول الإسلام سبق اللغة العربية في السنغال، وهو رأي لم يُسلّم به البعض باعتبار أنهما وجهان لعملة واحدة.

2. أما الرأي الآخر فيعتقد أن العربية سبق دخولها في السنغال وصول الإسلام فيها(جوب2018:، 10)'مثل الحال في شرقي إفريقيا بوجود اتصال عربي . إفريقي قبل بعثة الرسول عليه السلام.

وهناك العديد من المراجع والمصادر تؤكد الاتجاه الأخير، و من بينها ما أشارت إليه دراسات البروفسور شيخ أنت جوب تؤكد بأن الأفارقة قطنوا بلاد اليمن من قديم ثم ارتحلوا منه إلى مصر وأثيوبيا وبلاد النوبة(السودان حاليا)(انجاي: 2007، 2) وكذلك ما قاله الدكتور إبراهيم علي طرخان إن صلة إفريقيا السوداء بالعرب يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد بخمسة قرون من الزمن(صار 2015:، 44).

مما لاحظته من آراء بعض الكتاب السنغاليين وغيرهم التحفظ الشديد عن اللغة العربية كأنها لغة أجنبية لا علاقة لنا بها إلا بواسطة الإسلام فقط ونسوا بأنها لغة إفريقية كبقية اللغات الإفريقية.

أما الأسبقية بين اللغة العربية والإسلام في السنغال فإطار قابل للنقاش والاختلاف، ولكن يجب علينا أن ندرك أن جمهورية السنغال لم تكن بلادا منعزلة عن العالم الخارجي، بل بها هجرات داخلية و خارجية، من الإغريق و الفينيقيين و القرطاجية و العرب نحوها(النقر1994، 86) كل هذا يؤكد على وجود تواصل بين منطقة غربي إفريقيا وبين شعوب أخرى بمن فيهم العرب الذين كانوا يجوبون القارة السمراء، ما بين القيروان بتونس، وبرقة بليبيا، وتلمسان بالجزائر، إلى تمبكتو التي كانت مركزا تجاريا مهما في ذلك الوقت(صار:2015، 43) إذا على الأرجح أن العرب دخلوا المنطقة قبل مجيء الإسلام، وليس من الضرورة أن تنتشر اللغة العربية في ذلك الوقت بشكل قوي لغياب مقومات أساسية تحييها.

مقومات اللغة العربية في السنغال:

هناك مقّومات ساعدت اللغة العربية للبقاء والنماء في السنغال، ومنها ما يلي:

1. إنها لغة القرآن الكريم والدين الإسلامي لغالبية السنغاليين لأن 95%من سكان السنغال هم مسلمون، والذين يتعين عليهم معرفة العربية للوقوف على الأحكام الشرعية من مصادرها الرئيسة. وكان شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله . يقول: "اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، و لا يفهم إلاّ بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب (عبد الرحمن1999 ،27).

ويقول الأستاذ عبد القادر سيلا:" ظلّ الإسلام فيئا تستظل به اللغة العربية حيثما حلّ وأينما ارتحل في ربوع السنغال...فقد واكبت حركة الاستعراب تاريخ انتشار الدين الإسلامي، فكلما تمكّن الإسلام ذاعت لغة يعرب، واكتسحت ساحات جديدة، فلم يُطْ بـُعد ديارها الأصلية دون تعاظم شأنها في السنغال البعيد(سيلا1406 ،144)

2. إنها أسبق لغة حيّة عرفتها بلاد السنغال، حيث كانت لغة الثقافة والإدارة والتجارة والمراسلات،و وسيلة للاتصالات الدولية في السنغال (سيلا 1406، 145) وبها دُونت الأوراق النقدية لأوّل عملة في تاريخ السنغال.

3. إنها لغة التاريخ السنغالي، ذلك أن ما دُوّن بها من تراجم الشخصيات الدينية والوثنية المحلية، وجميع الوثائق التاريخية للسنغال، لم تدّون بأي لغة أخرى، إلى درجة أن غير المستعرب يعجز عن الوقوف على التاريخ السنغالي الصحيح بدونها.

وهناك كم هائل من المخطوطات العربية التي تّم جمعها منذ بداية القرن العشرين وبالتحديد ما بين (1907 . 1910م) بواسطة المعهد الفرنسي لإفريقيا السوداء بدكار بجانب العثور، في مصلحة المدخرات الوطنية على حوالي (200)رسالة من رسائل الملك(لتجورغوني لاتير جوب)(Lat Dior Goné Latir Diobسيسي1998 ،(21).

4. إنها لغة ثقافة وضبط وتسجيل المعاملات اليومية، لنسبة مرتفعة من السنغاليين قد تصل إلى 47% حسب تقديرات البروفسور إْبِادِيْرَةِ شَّام يكتبون بها أو بحروفها أفكارهم، والدواوين الشعرية والمؤلفات النثرية التي لا تعّد ولا تحصى، ووجهات نظرهم في مختلف المجالات، وبذلك تعّد لغة تراثنا الثقافي المكتوب .

5. إنها مصدر رزق لنسبة عالية من مواطني السنغال الذين بها يعولون عائلاتهم، من معلمين ومزارعين وموظفين آخرين، وبذلك تكون لغة تسهم في تطور البلاد، وتحارب البطالة.

6. إنها لغة تعليم وتعلم لآلاف من أولاد السنغاليين الذين اختاروها عن طيب خاطر لغة تعلم لأبنائهم أو الذين يوجهون أبناءهم إليها بعد فشلهم في المدارس الفرنسية، وهي بذلك تشارك في تطوير البلاد ثقافيا وعلميا.

7. إنها إحدى اللغتين اللتين تصدر بها مجلات وصحف، بمعنى أنها لغة إعلام وصحافة لها دور متعاظم في التوعية والإرشاد والإخبار في السنغال (لوغا2009 ،. 14-13)

8. إنها لغة من بين لغات المسلمين في إفريقيا، لأنها أخذت مسماها من شخصية عربية اسمها: إفريقيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان، هو الذي اختط مدينة سماها (إفريقيا) (البلاذري 1983، 231) لذلك فقد اعترف الغربيون والنصارى بوطنية اللغة العربية في إفريقيا، وأدخلوها ضمن أسرة اللغات الإفريقية في تصنيفاتهم للغات هذه القارة، وهذا ما ذهب إليه كل من:(مينهوف دوسترمان،وجوزيف غرينبرج)، وهما من أعلام اللغة الذين قاموا بتصنيف اللغات الإفريقية الوطنية(أبومنقة1995)

9. . إنها لغة تحظى باعتبار خاص إن لم نقل بتقديس من العدد الهائل الذي يدين بالإسلام، وقد وصل الأمر بنا أنك لا تكاد تستطيع أن تعثر على ورقة في الأرض مكتوبة عليها حروف عربية لأن أول عاثر عليها يضعها في مكان أمين.

10. إنها لغة دعوة وفتوى لعدد هائل من العلماء المسلمين في السنغال، وبها يكتبون مذكراتهم الدعوية، و محاضراتهم العامة، وخطبهم الجمعية.

وضع اللغة العربية في المجالس التعليمية قديما وحديثا:

طبقا لتقاليد المحاضر(المجالس) في الغربي الإفريقي فإنهم يقسمون منهج مادة اللغة العربية إلى أربعة أقسام:اللغة، النحو، البلاغة، الصرف والعروض(الفلاّني: 2015م،148)

وبشيء من التفصيل إليكم أقسامه، فيما يلي:

1. القسم الأول :اللغة العربية: فمن كتب اللغة العربية المقررة: "برد" المشتهر خطأ بـ " البردة"، و"الهمزية"، و"ابن المهيب"، و"بانت سعاد."

وكل هذه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، علما بأن الشيوخ ينتقون الكتب بعناية حتى في مواد ليست دينية، ويحاولون دائما التعامل مع كتب فيها شيء من ظل الإسلام كالمدائح النبوية؛ حتى يرتكز في نفسية التلميذ حب النبي صلى الله عليه

وسلم مع كسب المفردات ليكون في مستقبله اللغوي يتذكر دوما تلك المبادئ الأساسية التي تلقنها، واختزنت في ذاكرته، حتى ولو ارتقى و وصل إلى كتب تتغزل بجمال السيدات والآنسات (الفلاّني 2015م ،.148).

ومن بين الكتب المقررة أيضا . غير المدائح النبوية :."مقصورة ابن دريد"،و"الدالية" لليوسي،وهو مغربي تضارع لغته لغة الشعر الجاهلي عمقا ونصاعة، و"المقامات الحريرية" كتاب يركز عيه الشيوخ تركيزا خاصا؛ل أن إتقان هذا الكتاب يعني امتلاك زمام ناصية اللغة العربية من حيث المفردات،وله شرح مبسط لمفرداته المعقدة،ومن أشهر شروحها المتداولة بكثرة:"شرح ابن العباس الشريشي".ومن العلماء من يعتبره أغزر كتاب في المادة اللغوية بعد القرآن الكريم (الفلاّني2015 ،148).

ومن الكتب اللغوية المقررة:"المعلقات السبع"(جوب 2008، 22)، والمقرر منها:"دواوين الشعراء الجاهليين، كامرئ القيس"،و"النابغة"و"طرفة"و"علقمة"و"عنترة بن شداد"و"زهير بن أبي سلمى...

ومما يمكن قوله في هذه الكتب، رغم قدمها ولكنها محترمة في المناهج العلمية كمنهج مألوف درج عليها العلماء مع طلابهم، فمنها يكتسب الطالب أكبر كمية من المفردات، ومعرفة أساليب الإنشاء، لذلك بقي الأسلوب الإنشائي في المحاضر إلى الآن من النمط القديم.

2. القسم الثاني:النحو :فمن الكتب المقررة في هذا المجال" متن الآجرومية" لمحمد بن داود الصنهاجي الأجرومي(ت1273م)،وكذلك ملحة الإعراب للحريري(ت1122م) و لامية العجم لمؤيد الدين الأصفهاني،ومقرر آخر محلي وهو:"مقدمة الككي" لمورخج كمب جوب السنغالي(حوالي 1900م).

ومن"الأجرومية"يبدأ الطالب في تعلم علم النحو، لما فيه من معظم أبواب النحو، وفي"ملحة الإعراب"وهو نظم يبدأ الطالب يتدرج على الإعراب ،وهو عادة يحفظ لسهولة حفظ أبياته، فمن شأن حفظه تقوية ملكة الطالب نحويا، ومن الكتب المقررة أيضا:"قطر الندى"،و"شذور الذهب في معرفة كلام العرب"،وكذلك "ألفية ابن مالك" وهو قمة الدراسات النحوية على الإطلاق؛ لذلك فإن الشيوخ لا يجاملون في دراسته، ومن لم يدرسه.. فدراساته النحوية ناقصة.وتدريس هذا الكتاب النحوي له خصوصيته المنهجية المألوفة، حيث ينطلق من إعراب الأبيات عن ظهر قلب، وحفظها بغير إكراه، ثم شرحها، و لا يتجاوز الدرس خمسة أبيات يوميا إلا في حالة استثناء (الفلاّني 2015 ، 150) ومن أبرز شروحه المعتمدة:" ابن عقيل"،و"الأشموني"،و"أوضح المسالك" ومن الطلاب من يضيف كتاب:"الاحمرار" المشهور بـ"ولد بونه" لمؤلف موريتاني اسمه(مختار ولد بونه.)

3. القسم الثالث:علوم البلاغة: وتحتوي على فروع، وهي: البيان ، والمعاني ، والبديع ، والكتب المقررة منها:"عقود الجمان"و"الجوهر المكنون."

4. القسم الرابع:علم الصرف أو علم بنية الكلمة، ومن الكتب المقررة في هذا الفن:"لامية الأفعال"و"احمرار"للبوصاتي"وهو موريتاني.

المراكز التعليمة القديمة والحديثة في السنغال ودورها في تطوير اللغة العربية:

منذ أن دخل الإسلام في السنغال،أنشأ المسلمون مؤسسات لتحفيظ القرآن الكريم ،وتسمى (المحاضر) في بلاد موريتانيا (بلاد الشنقيط)،وكان عمود ها الفقري اللغة العربية . كما رأينا قبل قليل . ،وقد أدّت دورا هاما منذ القرون الأولي في تعليم اللغة العربية كمنطلق أساسي لفهم العلوم القرآنية والفقهية التي يتعلمها طلاب العلم في المجالس العلمية، مما كان له أثره الفاعل في ظهور عدد من المدارس الأدبية والعلمية في أمهات المدن السنغالية ونتج عنها بروز شعراء نظموا أشعارا في مدح خير الورى محمد (صلي الله عليه وسلم)باللغة العربية بأوزانها التقليدية. ويمكن وصف بعضا من المراكز العلمية، بناء على المناطق التي قويت فيها اللغة العربية بدلا من وصف كل مركز على حدة لأن الدراسة لا تتسع لهذا.

1. منطقة فوتو طورو،وهي المنطقة المحاذية لبلاد الشنقيط، وكانت فيها مراكز تعليمية للغة العربية بفضل سبقها إلى الإسلام،وفيها أقيمت أولى دولة إسلامية في عهد الإمام عبد القادر كن(د 1728م)،و فيها بـُني أربعون جامعا في طولها وعرضها،وشهدت في عهده نهضة علمية واسعة(امبنغ2015 :،15)

2 . مركز سانت لوي وتسمى محليا (أُنْدَر): وهي منطقة تقع غربي قوتو طورو، كانت عاصمة للمستعمرات الفرنسية الأولى في غربي إفريقيا،وقد درس فيها عدد كبير من أعلام اللغة العربية.

وقد نشأت فيها مدرسة ألحاج بشير صمب لتحفيظ القرآن الكريم عام 1941م، وهي من أقدم المدارس القرآنية فيها،وهذه المدرسة تتفرع عن مدرسة الشيخ محسن جوب الناشئة عام 1810م. (امبنغ: 2015، 28)كما نشأت فيها مجموعة من المدارس العربية في حدود عام 1802م(صمب2019 ،. 25)

3. منطقة كجور: ومعناها في اللغة الولوفية (الأرض السهلة التي لا جبال فيها) وهي مترامية الأطراف، وحُدها من جهة الشمال وَالُو وموريتانيا ،ومن الجنوب بَاوولْ وسِينْ وسَالُومْ، ومن المشرق جُولُفْ، ومن المغرب المحيط الأطلسي(سعيدوني2010،724)

وقد نشأت في هذه المنطقة،العديد من مراكز العلوم العربية والإسلامية، ومن أشهرها:

1. مدرسة(بير)التي أسسها: (القاضي عمرفال) عالم 1603م وقد تخرج فيها جلّ مشايخ البلاد،ومن علمائها:"مختار اْنْدُومْبِي جُوبْ الذي أنشأ مدرسة كُكِي حوالي 1725 ،والد مورقُجَّ كُعْبَ جوب ،ويقال إنه أول من ألف كتابا في النحو اسمه(مقدمة الْكُكّي)(درامي: 2018، 42) ،ومن بين مراكزها ،مركز مدينة تَوَاوونْ،وقد أنشأ فيها الشيخ الحاج مالك سي الذي ولد عام 1855م في قرية غاية مركزا للتعليم الإسلامي عام1902م،وتخرج فيه علماء متمكّنون في اللغة العربية وأساليبها،ومن بين تلك المراكز العملاقة مركز"فاس توري"الذي أنشيء عام 1894 م،بفضل الشيخ شِتْ توري،والد محمد الهادي توري،الذي له فضل كبير في إرساء مركز عملاق لتدريس القرآن الكريم،والعلوم العربية والعصرية،وقد تخرج منه كبار القرّاء والعلماء في الإسلام.

4. منطقة بَاوولْ : وهي المنطقة المحاذية لكَجُورْ،وتحدّها في الجهة الغربية دكار،وفي الجنوب سين سالوم، ومن الشرق جولف،ومن الشمال كَجُور.

وتعتبر هذه المنطقة من المناطق القوية في تعليم اللغة العربية قديما وحديثا.وأهم مركز فيها "طوبى امباكي"ورمزها الروحي والديني (الشيخ أحمد بَامْبا) مؤسس الطريقة المريدية، الذي ولد في امباكي باوول عام 1853م،من أسرة عريقة في العلم والدين، وكان متبحرا في اللغة العربية وآدابها وفي العلوم العقلية والنقلية.

ومن أهم المراكز الناشئة في منطقة باوول،مركز دار العليم الخبيرة في عام 1892م،ومركز الأزهر الذي افتتح بتاريخ 27/أبريل 1975م(لوح 2007) في قرية أُنْدَام على يد المرحوم الشيخ مرتضى أُمْبَاكِي،وله فروع عديدة في البلاد.

5. منطقة كاولخ :وهي مكتظة بمراكز تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية،وتتمثل في المنطقة الجاثية على الجزء الجنوبي الغربي في السنغال،وهي مشهورة بشهرة آل نياسين ومن أصل والدهم عبد الله نياس (1846. 1922م)أَلْبُدُوفِي الأصل من منطقة"لِيْنغِيْر"،الذي تلقى القرآن الكريم وعلوم الشريعة واللغة العربية في صباه،ولما آنس في نفسه الكفاءة والمقدرة العلمية أنشأ مركزه التعليمي في كَوْلَخْ (فال: 2007، ص6) وقد ترك أبناء ذكورا وإناثا كلهم علماء ويقولون شعرا،بل فإن أكبر شاعر سنغالي في العصر التالي لعصرهم من أبنائه وهو الشيخ الخليفة محمد نياس وقد ولد في"بَامْبُوكْ" من إقليم سالوم في قرية (سِيلِكْ) عام 1881م،وله دواوين شعرية،ومن أبرزها(الكبريت الأحمر في مدائح القطب الأكبر)فقد شرحه العالم اللغوي

الموريتاني محمد بن المختار،وآخر باسم(خاتمة الدرر على عقود الجوهر في مدح سيد البشر) (جاه:2017 ص314)ومن مراكز هذه المنطقة(مركز سوكون) لألحاج أحمد ديم(1890. 1973م) ومن أعظم مؤلفاته "ضياء النيرين"وهو 20 مجلدا في تفسير القرآن الكريم.بدأه سنة 1939م ثم أكمله سنة 1959 م،وقد طبع مؤخرا في حكومة عبد لاَيْ وَادَ(جاه:2017 ص484)ومن تلك المراكز،مركز(جَامْ سِيسِي)وهو مركز قرآنية وأدبي أنتج علماؤها شعرا أصيلا من خلال شعرائه المطبوعين والمتمكنين منهم(علّي ستُ سيسي المولود في عام (1905)وكان شاعرا غزير الشعر تناول موضوعات متعددة (لوح2007، 28)

6. منطقة دكار: المقصود بمنطقة دكار ،العاصمة وما جاورها،وهي منطقة مهمة لأسباب ترجع إلى العوامل الحضارية والإستراتيجية والاقتصادية والسياسية والثقافية فإن لها دورا متميزا في التقاء الثقافات المتعددة ،ومن أبرزها الثقافة العربية والفرنسية،وخاصة إذا علمنا بأن جلّ المستعربين يعيشون فيها وأقاموا مدارس عربية بعد أن هرولوا من المناطق النائية إليها لتلك الأسباب المذكورة آنفا .

ومن الملحوظ أن جلّ الحركات الاستعرابية التي كانت موجودة في المناطق المنتشرة في البلاد أنشأت لها فروعا في دكار مؤخرا، بغرض نشر الدعوة الإسلامية. ويبدو أن أول تواجد لها في دكار يرجع إلى نظام تعليم الفرنسي العربي، حسب ما هو في متناول الأيادي من المعلومات.ويقالبأن الحاج جوب عمدة قبيلة لِيبُ و قام بمحاولتين لفتح مدرسة عربية فرنسية في دكار، والمحاولة الأولى كانت سنة 1925م، ولكنها أغلقت بدعوى عدم الحصول على الرخصة من طرف الاستعمار الفرنسي(جوب، 2016، 21)والمحاولة الثانية كانت في سنة 1945م فُرفض من جديد رغم حصوله على الرخصة. ثم إنه باستمرار المحاولات الفردية نجح (لَمِينْ كَابَا)بفتح مدرسة عربية فرنسية خاصة في دكار بتاريخ 1 يناير 1937م وحصل على الرخصة من الإدارة الاستعمارية، ويقال بأن هذه المدرسة هي الأولى من نوعها والأخيرة التي حصلت على الرخصة من الاستعمار الفرنسي ،وما تلي ذلك من مبادرة تتمثل في الجاليات اللبنانية والسورية، والجهود الأهلية ،كما فعل شيخ الإسلام إبراهيم نياس الذي يعتبر أوّل من فتح مدرسة عربية فرنسية نظامية في دكار بعد الاستقلال في أكتوبر عام 1961م(جيمي ،.(21

وبفضل هذه الجهود العظيمة أصبحت دكار أقوى منطقة في السنغال تهتم بنشر اللغة العربية من خلال مدارسها العربية الخاصة والحكومية.

واقع اللغة العربية الحالي:

أ. المدارس العربية والكليات الجامعية العربية الخاصة:

يختلف وضع اللغة العربية حاليا عن وضعها الأول من حيث المؤسسات التي تنظم وترعى برامجها، ففي السابق مثلا كانت المدارس القرآنية والمجالس العلمية تتولى أمرها، ثم ضعف دورها، بسبب قصور آلياتها، كما أشار إليها د.عثمان جاء:"وأما فيما يخص تعلم الكتب الفقهية واللغوية في المجالس فلم تعد جذورها تذكو كذي قبل، نظرا لغياب كثير من شيوخها الأكفاء، وميل الشباب إلى المدارس العصرية لنيل الشهادة التي تضمن لهم العيش الأسهل"(جاه 2017، 88)وضرورة إيجاد نظام جديد تنافس المدرسة الفرنسية في آلياتها النظامية ،وكذلك مواكب المستجّدات العصرية. و لكل هذا، نشأت المدارس العربية العصرية في فترة(الأربعينيات والخمسينيات حتى الستينيات) من القرن العشرين يديرها الجيل الثاني،والجيل الثالث إلى وقتنا الحالي. ذالك الجيل الذي تعلم في العالم العربي وتخصص في اللغة العربية وآدابها، وفنون العلمية الأخرى، وعمل جاهدا في إيجاد مؤسسات التعليم العربي الخاص، ودخل في التنافس الحادّ مع اللغات الأوروبية التي طّبعها الاستعمار في نظام التعليم العمومي(المجلة السنغالية: 54 /2088) ومن أوائل هذه المدارس مدرسة الفلاح لشيخ الحاج محمود بَا،التي أنشأها عام

1942م في السنغال،و لها فروع في غالبية دول غربي إفريقيا(باه: 2007، 18–19). فقد ساهمت هذه المؤسسات التعليمية العصرية في نشر اللغة العربية على نطاق واسع،في جميع أرجاء السنغال،وتعدّدت شهاداتها بتعدّدها حتى وصلت إلى 120 شهادة ابتدائية،و73 شهادة إعدادية،و34 شهادة ثانوية حسب إحصائيات عام 2003م(دينج2019 ، 32)

مدارس تحفيظ القرآن الكريم الحديث :ونتيجة لضعف أداء المدارس القرآنية القديمة نشأ نظام بديل لها يسمى"الداخليات"لتحفيظ القرآن الكريم،وهي نظام يحوي الطلاب ويوفر لهم القوت والعلاج والنظافة ،مع حفظ القرآن في أربع سنوات على المتوسط،مع تلاوته مجوّدا بلا لحن مقابل أجور تتراوح بين 15000 فرنكا،و300000 فرنكا في الشهر(ما يعادل 30 و60 دولارا أمريكيا(وايل2019 ،87.)

الكليات الجامعية الخاصة:

وبزياد عدد حاملي الشهادات الثانوية العربية الخاصة ،مع قلة المنح الدراسية المقدمة من الحكومات السنغالية المتعاقبة،لم يجد حاملوها فرصة سانحة لمواصلة دراساتهم الجامعية ،جاءت الجهود الأهلية في إنشاء كليات جامعية خاصة مع بداية الألفية الثالثة، وهذه الكليات،هي:

1. كلية بير:فرع لكلية الدعوة الإسلامية بليبيا،وتم إنشاؤها في عام 2000م ،ومتخصصة في دراسات اللغة العربية والإسلامية،وقد تخرج فيها عدد كبير من حملة الإجازة وهم يشتغلون في مجال نشر اللغة العربية في السنغال.

2. الكلية الإفريقية للدراسات الإسلامية، وقد تأسست عام 2002م بفضل د.محمد أحمد لوح بمساندة مجموعة من العلماء السنغاليين، وهي تهتم بدراسة اللغة العربية والعلوم الإسلامية، وقد تخرج فيها دعاة ومعلمو اللغة العربية،وكان الباحث أول وكيل لها خلال ست سنوات قبل التحول إلى جامعة دكار.

3. كلية الأعمار للغة العربية والدراسات الإسلامية: أنشأها حركة الفلاح السلفية وهم ورثة الحاج محمودبا الذي تم ذكره قبل قليل بالتعاون مع هيئة الأعمار الخيرية السعودية في عام 2009م.(صمب، (2018، 30). وكان الباحث من أعضائها المؤسسين.

ب . دور الحكومات الوطنية في تعليم اللغة العربية:ساهمت الحكومات السنغالية المتعاقبة في نشر اللغة العربية، ابتداء من السلطات الاستعمارية الفرنسية التي تعتبر أولى حكومة أجنبية تدير البلاد حيث تم إدخال تعليم اللغة العربية في المدارس الفرنسية الرسمية سنة 1886م كنقطة إستراتيجية لجذب أبناء المسلمين إلى التعليم الفرنسي(وايل،:2019، 91) وما يليه من إنشاء أول مدرسة عربية فرنسية في مدينة(سانت لويس)السنغالية بتاريخ 1908/01/15م.(صمب، (2018، 54)وكان الهدف من إنشائها:تخريج القضاة في الأحوال الشخصية للمسلمين،وتكوين المدرسين للتعليم العربي الإسلامي ،وتكوين المترجمين للغتين العربية والفرنسية،ولما استقلت السنغال من فرنسا في الستينات ،قررت الحكومة الوطنية إدخال اللغة العربية في المدارس الابتدائية بقرار وزاري رقم:6293 الصادر في 11 يوليو عام 1960م(فال: 2005، 73) ثم استمر دور اللغة العربية في النظام التعليمي الرسمي كلغة أجنبية حيّة تدرس من الابتدائية إلى الجامعة في كل الثانويات والجامعات السنغالية،وقد زادت الحكومة السنغالية اهتمامها بهذه اللغة لاعتبارات دينية وثقافية واقتصادية وتتنوّع قنوات تعليمها إلى:

1. وضع اللغة العربية في مراحل الأساس:

1. التعليم الكلاسيكي: ويتكّون من مستويين:

أ. المستوى الابتدائي: ويتلقى فيها التلميذ، التربية الإسلامية واللغة العربية من الروضة إلى السادس الابتدائي على شكل إلزامي.

ب . المستوى الإعدادي والثانوي: ودراسة اللغة العربية فيها اختيارية، وتبدأ من الثالث الإعدادي إلى الثالث الثانوي مقصورة على دراسة مهارة القراءة وقواعد اللغة العربية.

2. التعليم المزدوج: وهو نظام متكافئ بين العربية والفرنسية في جميع المراحل،غير أن المواد العلمية (كالرياضيات) مثلا يتم تدريسها بواسطة اللغة الفرنسية،وهو نظام جديد بدأ عام 2002م،يطبق على مدارسة في مناطق محددة في السنغال نتيجة عزوف سكان تلك المناطق عن التعليم الفرنسي الكلاسيكي والاتجاه نحو التعليم العربي والإسلامي(1989 Séminairesur)[2] وضع اللغة العربية في الجامعات الفرنسية بالسنغال:تدرس اللغة العربية في الجامعات السنغالية وكلياتها التكوينية،وأولى هذه الجامعات جامعة(شيخ أنت جوب بدكار) التي تم إنشاؤها بتاريخ 27 فبراير1957 م ،وتم فتحها عام 1959م(https://fr.m.wkipedia.org)في حين أن قسم اللغة العربية أنشئ عام 1964م بعد أن كان معهدا للدراسات الإسلامية،في الجامعة نفسها في بداية الستينيات(.(صمب، (2018، 105)) وهذا القسم يتولى تعليم اللغة العربية وآدابها والحضارة الإسلامية دراسة أكاديمية،،لقد تخرّج فيها عدد كبير من مثقفي اللغة العربية.وهناك كلية أخرى تابعة لجامعة دكار وهيكلية علوم وتكنولوجيا التربية والتكوين(FASTEF)،وفيها قسمان للغة العربية،واحد أنشئ عام 1977م ،يتولى تدريب وتكوين أساتذة تدريس اللغة العربية في المدارس العمومية وتم تدريب ما يزيد على ألف مدرس باللغة العربية،وقد حاولت إحصاء عدد المدربين بدقّة ولكن لصعوبة الحصول على كل الوثائق حاليا جعلني أؤجله إلى دراسة أخرى إن شاء الله،وقسم آخر أنشئ عام 1986م،يقوم بتكوين مفتشي أساتذة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية والثانوية،بجانب مراكز تكوينية أخرى لمدرسي المستوى الابتدائي، حتى وصل عددهم إلى(3784) مدرسا ومدرسة(دينج، بابكر: 2019، 11). وهناك شعبة عربية أخرى في جامعة(غاستون بيرجي) في مدينة (سانت لويس) وهي الجامعة الثانية للسنغال،أنشئت بموجب القانون 90/03 . بتاريخ 1991/01/02م(فال: 2005، 157) (والهدف من تأسيس شعبة اللغة العربية فيها . شأن بقية الشعب اللغوية . هو تقديم تكوين مخصص للطلاب في اللغات الأجنبية الحية،ولأغراض خاصة .

المخطوطات العربية في جامعة شيخ أنا جوب :ساهمت اللغة العربية كأداة للحفاظ على المخطوطات العربية والإسلامية في السنغال بشكل كبير ومهم ،حيث كانت للأسر الدينية مخطوطات ضخمة تم الجمع العديد منها في مكتبة (المعهد الفرنسي لإفريقيا السوداء)الذي أنشئ عام 1936 من قبل الاستعمار الفرنسي لدراسة التراث الإفريقي،ويذكر أن عدد المخطوطات المجموع بلغ1992 مخطوطا (المجلة السنغالية 2088/ 54)ويرجع تاريخ أقدم المخطوطات في هذا المعهد إلى العام 1715 . 1727م،بينما كتب معظمها في قرني التاسع عشر والعشرين باللغة العربية التي تمثل 70% لغة لها(مجلة اقرأ 2019، 30) ومحتوى المخطوطات يتعلق بالتاريخ والجغرافية ،والطب ،والعلوم الدينية ،كالفقه والتفسير والعلوم اللغوية كالنحو والعروض والبيان.

ج . دور المثقفين في التأليف بلغة الضاد :للمستعربين دور وبصمات واضحة في خريطة اللغة العربية بالسنغال،ويظهر ذلك من خلال مؤلفاتهم وكتاباتهم العلمية والأدبية والفكرية الثقافية باللغة العربية كوسيلة تعبير،وهناك المئات منها في متناول الأيدي،و منها ما هو قديم،ومعظمها كتبت بين عامي 1850. 1950م (المجلة السنغالية 2088/ 55)،ومنها ما هو حديث،وقد قام بها الجيل الحاضر الذي تتميز كتاباتهم المتنوعة،بالنظام و وضوح المنهج تشمل الجوانب:(التربوية ،والإسلامية،والثقافية،والأدبية ،والاجتماعية..)،ما تمخض عنه وجود مكتبات عربية خاصة قديما وحديثا،في كل مركز ديني أو مدرسة ،وتتكّون من مجموع الكتب التي درسها أو ألفها مؤسس المركز،ويبدو أن"جامعة بير"كانت تحتضن كمية كبيرة من الكتب التي كانت تستعمل في التعليم العربي الإسلامي القديم حتى القرن التاسع عشر،ويقال إن الفرنسيين أحرقوا مكتبة

الجامعة أثناء حملة عسكرية شنوها على مقرها عام 1869م(المجلة السنغالية 2088/ 57)لكن ولله الحمد هناك مراجع عديدة ما زالت محفوظة.

د . دور الصحافة والمجلات الناطقة باللغة العربية:

كما أن الحركة الاستعرابية ساهمت بقدر ضئيل في جعل اللغة العربية أداة تعبير عن المواقف الإخبارية والأدبية والسياسية والثقافية والاجتماعيات من خلال الإذاعة الوطنية الرسمية،والإذاعات الخاصة لأفراد،وكذلك من خلال الفضائيات المرئية السمعية ،وكذلك المجلات والدوريات المحكمة وغير المحكمة،ومن هذه المجلات المحكمة:

1. المجلة السنغالية للدراسات العربية،مجلة دورية محكمة تصدر عن"مركز الدراسات والبحوث حول العالم العربي الإسلامي"جامعة شيخ أنت جوب بدكار نشأ في هذا العقد من الزمن.

2. مجلة الدراسات العربية والإسلامية،تصدر عن المعهد الإسلامي بدكار نشأ في هذا العقد من الزمن كذلك.

المجلات غير المحكمة :وقد شهدت الساحة السنغالية عددا من الصحف والمجلات العربية غير المحكمة،ما يقارب خمس عشرة مجلة، وكانت بدايتها ملحقة كجزء من الصحف الفرنسية التي كانت تصدر في زمن الإدارة الفرنسية بهدف مخاطبة شخصيات اعتبارية من رؤساء قبائل وزعماء دين لا يفهمون اللغة الفرنسية(سار،2015 ص 310)وسنذكر بعضا من تلك الصحف،لأن غالبيتها غير موجودة انطمست عن الواقع ،ومنها:

1. صحيفة الإسلام في إفريقيا الغربية الفرنسيةIslam)(AOD أنشأها المستعمر في أعوام 1930. 1940م)،ولم تعد موجودة.
2. مجلة المسيرة، كانت تصدر عن وزارة الثقافة السنغالية منذ 1976م مازالت موجودة.
3. مجلة الأفكار وهي ناطقة باللغة العربية،نشأت تقريبا في السبعينيات.لكنها انكفأت
4. (الأصداء) كانت ناطقة باللغة العربية نشأت في الثمانينيات تقريبا 1988م.لا وجود لها الآن.
5. مجلة الوحدة: نشرة إسلامية سياسية دورية ناطقة باللغة العربية منذ 1990م
6. مجلة الصحوة بدأن تصدر بالعربية ثم إلى العربية والفرنسية.
7. (الملتقى) مجلة إخبارية فكرية جامعة، يصدرها خريجو السودان، منذ عام2018م
8. مجلة (اقرأ) مجلة فكرية شاملة دورية تصدرها جمعية خريجي معهد (كوكي)

آفاق اللغة العربية المستقبلية في السنغال : و إذا أردنا التنبؤ بمستقبل اللغة العربية في السنغال، فإن الانطلاق حتما هو معرفة واقعها ، كما مرّ بنا، حيث شاهدنا بصماتها واضحة في تاريخ السنغال ،قبل دخول الاستعمار إلى يومنا هذا و ما قامت به اللغة العربية من أدوار دينية وأدبية وسياسية،رغم المعوقات الكثيرة التي تحاول تطويق مسارها الطبيعي،ما يشير إلى أن لها مستقبلا مشرقا،لأسباب كثيرة،ومنها ما يأتي:

1. أصالة هذه اللغة وقدمها في السنغال على مدى ألف سنة وخمسمائة سنة تقريبا، وهي تقاوم للبقاء، بفضل الإسلام، حيث ما حلّ الإسلام حلّت العربية(كوجهين لعملة واحدة)لا يتخلّف أحدهما عن الآخر،ما يدلّ على أن هذه اللغة ستبقى في السنغال أبد الدهر بـ بقاء القرآن الكريم الذي تكفّل الله ببقائه,قال تعالى: (إنّا نحن نزّلنا الذّكر وإنّا له لحافظون) (الحجر9)

2. الإقبال الشديد للسنغاليين نحو تعلم اللغة العربية:ورغم الصعوبات التي تعاني منها،ورغم الضغوطات والعراقيل التي تقف حجرة عثرة أمام التعليم العربي الإسلامي في السنغال،فإن اللغة العربية لازالت تحتلّ مكانة عالية في نفوس الدارسين،وقد لوحظ في السنوات الأخيرة إقبال شديد نحو تعلمها سواء في ذلك المثقفون بالثقافات الأخرى أم غيرهم ممن يشعرون بالحاجة إلى المزيد من معرفة اللغة والثقافة العربية الإسلامية..

3. تدهور الآمال المعلقة على اللغة الفرنسية،لكثرة البطالة،وعدم توفر فرص العمل،بالإضافة إلى إيمان الناس بأنه يمكن الحصول على الرزق والكسب الحلال ،بطرق أخرى غير تعلم اللغة الفرنسية،كل ذلك جعل الناس لا يرون كبير جدوى في صرف السنوات الطويلة لتعلم اللغة الفرنسية،ومن ثم يلجأ كثير منهم إلى التعليم العربي الإسلامي الذي يضمن لأبنائهم التربية الإسلامية الحسنة.

4. تمكّن اللغة العربية في قلوب السنغاليين:فالسنغالي بطبعه محب للغة العربية ،ومحترم لها لحد التقديس،ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلى طبيعة وصول الإسلام واللغة العربية إلى السنغال،فالسنغالي لا يكاد يرى فرقا بين اللغة العربية وبين القرآن الكريم الذي يعتبر بالنسبة له لغة دين وعقيدة.(الملتقى2009 ،22)

5. شرعنة شهادة ثانوية عربية فرنسية أولا،عبر مرسوم جمهوري2000 . 586 الصادر بالتاريخ 20 يوليو 2000م ،وما تلي ذلك ثانيا ،بإصدار قانون آخر يعترف رسميا من الحكومة السنغالية بإصدار شهادة ثانوية عربية إسلامية عامة للغة العربية عبر القانون الصادر بالتاريخ 22 مايو 2012 م .

لاشكّ بأن هذا العمل سيعطي اللغة العربي هيبة واعتبارا لمكانتها العظيمة في تاريخ البلاد كما يحافظ عليها مستقبلا من عبث العابثين.

6. كون العربية لغة حضارة وعلم خدّمت العالم الغربي والإسلامي خدمات جليلة في مجال العلم والآداب بما لها من غناء وثراء وبلاغة، كما أنها لم تتأثر بما تأثرت به اللغات القديمة من الاندثار والانزواء في أماكن خاصة، كاللاتينية والهيروغليفية..الخ

7. اللغة العربية لغة مخطوطات وتاريخ السنغال ولغة تأليف، كُتب بها أهم المراجع والمصادر الثقافية في السنغال.

8. اللغة العربية لغة تعليم ودعوة لعديد من أبناء السنغاليين وعلمائهم.

9. بروز كليات وجامعات خاصة باللغة العربية مع بداية الألفية الثالثة، توفر تعليما جامعيا لمن عجزوا عن الحصول على منح دراسية إلى العالم العربي والإسلامي.

10. إدخال اللغة العربية في كل المراحل التعليمية الحكومية من الأساس إلى الجامعية.

كل هذه الأمور وغيرها تعطي اللغة العربية سندا قويا للتطور والبقاء في المستقبل، ولمزيد من التوسع والاعتراف بها رسميا كلغة التعامل في كل مجالات الحياة .

خاتمة الدراسة:تمكّن الباحث خلال هذه الدراسة الموجزة التي لا تتسع كل ما في ذهنه من قضايا ذات الصلة بالموضوع، من التطرق إلى المحاور الأساسية، لواقع اللغة العربية في السنغال، منذ أن دخل فيها الإسلام واللغة العربية ،كدراسة تأصيلية ،ثم مقوماتها الأساسية التي ساعدتها على البقاء والديمومة إلى وقتنا الحالي، وكذلك تناولت الدراسة وضع اللغة العربية من خلال المؤسسات التعليمية القديمة ،كما تناولتها من خلال المؤسسات التعليمية والثقافية المعاصرة،ثّم أعقبها بمستقبل اللغة العربية في السنغال معتمدا فيه على وضعها الحاضر،لأنه لا يمكن فهم المستقبل إلاّ بالاعتماد على الحاضر الموعود بإرهاصاته الملموسة.

ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة:

1. أثبتت الدراسة أصالة اللغة العربية في منطقة السنغال ،بفضل انتشار الإسلام فيها،وبفضل التداخل بين الجنوب والشمال.
2. وقد بيّنت الدراسة، دور اللغة المتعاظم في السنغال من خلال عمليات التعليم . ألتعلمي في المحاضر والمجالس العلمية,
3. وقد أوضحت الدراسة مقوماتها الأساسية التي تساعدها على البقاء والحياة في السنغال كونها عصبة حياة لها.

4. و كذلك،فإن الدراسة أكّدت على نشاط اللغة العربية بفضل المدارس العربية الخاصة المنتشرة في السنغال والكليات الأهلية الناشئة ،بجانب الجامعات الرسمية ومدارسها الثانوية والأساسية.ويصل عدد الجامعات الرسمية إلى ثمان(8) جامعات ،أما عدد الكليات الجامعية فكثير .

5. كما بيّنت الدراسة على دور المثقفين في دفع عجلة اللغة العربية من خلال آليات متنوعة كالتأليف والصحافة..الخ,

6. وأخيرا، فقد تفاءلت الدراسة من خلال البيانات والعينات المتوفرة ذات الصلة بالموضوع لمستقبل مشرق للغة العربية في السنغال.

توصيات الدراسة:

1. يوصي البحث الجهات المنظمة للمؤتمر، بمزيد من إعطاء اللغة العربية الرعاية التامة والأولوية، أكثر على بقية اللغات الحية لخصوصيتها الحضارية والقومية.

2. ضرورة الانفتاح نحو الدول الإفريقية والعربية للبحث عن السبل والآليات الملائمة للتعاون في كل ما يخدم اللغة العربية.

3. سنّ المزيد من القوانين والمراسم الجمهورية لحماية وضع اللغة العربية في الجزائر.

قائمة المراجع والمصادر

1. أبو منقة،الأمين (1995) محاضرات في علم اللغة، بجامعة إفريقيا العالمية.

2. امبنغ، محمد بمب(2018) دور المستعربين في تنمية المجتمع السنغالي، ،بحث لنيل شهادة الكفاءة للتعليم الثانوي ،كلية علوم وتقنيات التربية والتكوين . جامعة دكار.

3. انجاي، مالي (2018) فقرات في التربية المدنية، ط1.

4. أنجاي، محمد بامبا(2007) التواصل العربي الإفريقي وتأثيره في مجال الدعوة والتعليم العربي الإسلامي(ندوة)، رئيس تحرير جريدة الرسالة.

5- باري، محمد فاضل علي، وكربدّية، سعيد إبراهيم(2007) المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، ،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت . لبنان.

6. باه، عثمان (2007) حركة الفلاح ودورها في نشر تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية في السنغال، ط1،مطبعة السنغالية للطباعة دكار . السنغال.

7- البلاذري، إمام أبي الحسن (1983) فتوح البلدان، ،دار الكتب العلمية ،بيروت . لبنان.

8. جمي، ناصري(2016) المدارس العربية الفرنسية الخاصة ودورها في التعليم بالسنغال، ،بحث لنيل شهادة الكفاءة للتعليم في المدارس الإعدادية ،كلية علوم وتكنولوجيا التربية والتكوين . جامعة شيخ أنتا جوب بدكار.

9 . الجندي، أنور (1979) العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، ،دار الكتاب اللبناني،بيروت.

10 . حسن، حسن إبراهيم (1994) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دراسات إفريقية، د. محمد الحافظ مصطفى النقر، الخرطوم يونيو ، العدد الحادي عشر.

11 . درامي ،جيم . (2018) التربية والتعليم ،منشورات تمبكتو،دكار . القاهرة .

دينج، بابكر (2019) . السند في تاريخ البكالوريا العربية الرسمية بالسنغال،ط1.

12 . ساتي مهدي (2006)الإسلام وتداخل الثقافات في السنغال،مركز مشكاة للطباعة والنشر.

13 . سيسي جورتي (1998)السنغال والثقافة الإسلامية، ،دار شمس المعرفة.

14 ـ سيلا، عبد القادر محمد (1406هـ) المسلمون في السنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل، ط1،شوّال.
15 ـ صار، عبد الكريم(2015) التاريخ السياسي للإسلام في السنغال،ط1.
16 ـ صامب،بابكر(2007) التواصل الثقافي والحضاري العربي الإفريقي، ،ندوة علمية إقليمية بدكار تحت عنوان:التعليم العربي والثقافة الإسلامية في إفريقيا الساحلية:الواقع والآفاق، أيام 26. 27 . 28. ديسمبر.
17 ـ صمب، شيخ ()2018 أثر التعليم الإسلامي والعلماني في الإنسان السنغالي ،دراسة تحليلية في المناهج التربوية ومقرراتها الدراسية، ط2 ،منشورات تمبكتو .
18 ـ غي، فام (2018) وضعية اللغة العربية في السنغال قبل الاستقلال، ،بحث لنيل شهادة الكفاءة للتدريس في المرحلة الإعدادية، جامعة شيخ أنت جوب . كلية علوم وتقنيات التربية والتكوين.
19 ـ فال، الحاج مالك (2007) مساهمة الطريقة التيجانية في نشر التعليم العربي الاسلامي،في إفريقيا الغربية . جنوب الصحراء(ندوة).
20 ـ فال، الحاج موسى (2005) . اللغة العربية في نظام التعليم السنغالي ط1.
21 ـ الفلاّني عمر محمد صالح (2015) الثقافة العربية الإسلامية في غرب إفريقيا،دار المنهاج، ط3،ابنان بيروت
22 ـ كامره الحاج موسى أحمد (2010) ،زهور البساتين في تاريخ السوادين، تحيق، د/ناصر الدين سعيدوني،ود/معاوية سعيدوني,الكويت.
23 ـ لوح، خديم مصطفى عبد الرحمن(2007) مساهمة الطريقة المريدية في نشر التعليم العربي الإسلامي في إفريقيا جنوب
24 ـ الصحراء، ،ندوة التعليم العربي والثقافة الإسلامية، دكار . السنغال.
25 ـ لوغا شيخ تيجان غاي، (2009)الأنيس في تدريس اللغة العربية، السنغال، الطبعة السادسة.
26 ـ المجلة السنغالية للدراسات العربية،قسم اللغة العربية . كلية الآداب والعلوم الإنسانية . جامعة شيخ أنتا جوب . دكار . السنغال ،العدد الثالث،2008م
27 ـ مجلة(اقرأ) مجلة فكرية شاملة دورية،العدد(4) 2019م
28 ـ الملتقى، مجلة إخبارية فكرية جامعة.العدد 3 السنة الثانية سبتمبر 2009م
29 ـ وايل، مصطفى(2019) تقويم مناهج اللغة العربية بمدارس تحفيظ القرآن الكريم وتطويرها في ضوء الأهداف التربوية للمرحلة الابتدائية بالسنغال ، بحث مقدم لنيل درجة التخصص العليا (الدكتوراه) في المناهج وطرق التدريس،جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية،السودان أم درمان.
30 ـ ولد سيدي، (2007) محمد المختار تطور التعليم العربي الإسلامي في بلاد شنقيط وأثره في المنطقة،أ.د.محمد المختار ولد سيدي ،بحث مقدم في الندوة الإقليمية حول التعليم العربي والثقافة الإسلامية في إفريقيا الساحلية المنظمة من قبل جمعية الدعوة الإسلامية العالمية و وزارة الثقافة في جمهورية السنغال,دكار خلال الأيام:26,27 ديسمبر.
31- Séminaire sur l'Introduction de L'Education Religieuse et La Création d'Ecoles Franco – Arabe dans le Système Educatif Sénégalais
32- Marty. Paul. La Nouvelle relation de L'Afrique Occidentale Etudes sur L'Islam Au Sénégal paris 1917
3 3-https://fr.m.wkipedia.org
34- MESRI ;Etablissements publics du Sénégal 2018